الفصل السابع

استخدام تقنيات التدريس

- أدوات تدريسية ذات تقنية عالية
- شرائح العروض التوضيحية (باوربوينت)
- الاتصال بالإنترنت في قاعة الدرس
- الأقراص المدمجة وملحقاتها
- المواقع الإلكترونية للكتاب الدراسي
- روابط الشبكة العنكبوتية والمصادر
- مكونات الشبكة اللا تزامنية للصفوف التقليدية
- مواقع المعلم الإلكترونية
- البريد الإلكتروني للمعلم والطالب
- المقررات المعتمدة على شبكة الإنترنت
- بعض الملاحظات الختامية
- المصادر

تعتبر أدوات التدريس التي اعتمد عليها مدرسو علم النفس في العقود السابقة مثل الطباشير والأقلام والسبورات التقليدية وأجهزة العرض والشفافيات ومشغلات

الصوت والفيديو، الآن أدوات منخفضة التقنية أو ذات تقنية قديمة. وقد تجعلنا هذه المسميات نشعر بالقدم، لأننا نستطيع أن نتذكر بسهولة تلك الأيام عندما استقبلت أجهزة تشغيل أشرطة الفيديو كبدائل فائقة التقنية لجهاز عرض الأفلام العتيق (16mm)، والذي اعتاد معظمنا على استعماله. واليوم بالطبع، تقدم الأقراص الرقمية (DVD)، وشرائح العرض المتعددة (باوربوينت)، والأقراص المدمجة، والإنترنت، وغيرها من الأجهزة الرقمية المعتمدة على الحاسوب، مجموعة جديدة كاملة من الوسائل التعليمية عالية التقنية والتي يغمر عالمها الرقمي الطلاب الملتحقين بمعظم الجامعات، مشكلة جزءاً آخر من المشهد التربوي. فلن يكون مفاجئاً أو داعياً للدهشة حين يجدون قاعاتهم الدراسية مزودة باتصال مباشر بالإنترنت، وتوفر إمكانية العرض الملون والمثير لكافة أنواع العروض المعتمدة على الحاسوب على شاشات كبيرة. وفي الواقع، نعتقد أنه خلال زمن قصير سيأتي جيل من الطلاب يستغربون أو ينفرون من رؤية معلم يصر على استخدام السبورة العادية وجهاز العرض التقليدي لإيصال المعلومة للصف.

أدوات تدريسية ذات تقنية عالية

لا شك أن تقنيات التدريس الحديثة توفر لك طرقاً جديدة ومثيرة لعرض المعلومات، فضلاً عن الفرص غير المتناهية للإبداع في التواصل مع طلابك وربطهم ببقية العالم، حيث إن الاستخدام الملائم لكل من التقنيات المذكورة في هذا الفصل، قادر على دعم وتحسين المبادئ الأساسية للتدريس الفعال والتي ناقشناها في الفصل الأول، وخصوصاً فيما يتعلق بتشجيع التواصل بين المعلم والطالب، والتعلم النشط، والتعاون بين الطلاب، وتقديم تغذية راجعة سريعة إلى الطلاب، واحترام المواهب

المختلفة وأساليب التعلم، والبقاء منظماً ومستعداً، والتواصل بحماس حول التدريس وعلم النفس. ومع ذلك، فإن سوء الاختيار أو الاستخدام أيضاً يمكن أن يقلل من نوعية مقرراتك وجودتها؛ لذا على الرغم من أننا نشجعك على استخدام بعض تقنيات التدريس المتاحة أو كلها إلا أنك ينبغي ألا تشعر بأنك ملزم باستخدامها لمجرد أنها متاحة فقط. في البداية، انظر إلى مزايا وعيوب كل تقنية فيما يتعلق بأسلوب تدريسك وأهداف مقررك، ثم قرر أيها سيزيد من فعالية تدريسك ويعزز من تعلم طلابك. وبدقة أكثر، اسأل نفسك هذه الأسئلة: هل هناك دليل على أن التقنية التي أفكر باستخدامها ستيسر لي التدريس بفعالية؟ هل هناك دليل على أن هذه التنقية ستساعد طلابي على التعلم أكثر والتذكر لمدة أطول؟ هل ستسبب هذه التقنية إزعاجا أكثر من قيمتها؟ هل ستتكامل هذه التقنية مع أسلوب تدريسي وتحقق أهدافي التدريسية؟

ليس من السهل دائماً الإجابة عن هذه الأسئلة مسبقاً؛ لأنه إلى حد ما لا توجد بيانات تجريبية فيما يتعلق بالآثار قصيرة وطويلة المدى لكل نوع جديد من تقنيات التدريس، ولأنه ربما عليك تجربة بعضها بنفسك قبل الوصول لنتائج حول ذلك. لكن على أقل تقدير، حاول أن تطلع بقدر ما تستطيع على التقنية المراد استخدامها، واطلب النصيحة من زملائك في القسم والجامعة وممن حولنا ممن لديهم خبرة في استخدامها. وباختصار، تأكد من أن التقنية التي اخترتها ستساهم في تطوير أهدافك في المقرر دون أن تهيمن على المقرر.

دعونا الآن ننظر إلى بعض أدوات تقنيات التدريس التي أصبحت متاحة بشكل كبير لمعلمي علم النفس اليوم، والتي تشمل، شرائح العرض المتعددة (باوربوينت)، والاتصال بالإنترنت في الصف، والأقراص المدمجة، والكتب المعتمدة على الشبكة

العنكبوتية، وروابط الصفحات الإلكترونية والمصادر، ومكونات الشبكة اللا تزامنية، ومواقع المعلم الإلكترونية، والبريد الإلكتروني للطالب والمعلم، والمقررات المعتمدة على الشبكة العنكبوتية.

شرائح العروض التوضيحية (باوربوينت)

كما أصبحت "كلينكس" تشير إلى أي علامة تجارية من مناديل الوجه، فقد أصبحت شرائح العرض المتعددة (باوربوينت) تشير إلى أي برنامج عرض يساعد المعلمين على عرض الشرائح من الحاسوب إلى الشاشة. ومع ذلك فإن ميكروسوفت باوربوينت (Microsoft PowerPoint) هي الأكثر شعبية من بين برامج أخرى مشابهة مثل، Corel Presentation وApple's Keynote وعدد متزايد من مسميات برامج العرض الأخرى. يستخدم معظم معلمي علم النفس شرائح العرض المتعددة (باوربوينت) كمجرد بدائل أو نسخ رقمية لشفافيات أجهزة العرض والنشرات المطبوعة، والتي استخدموها لتقديم الخطوط العريضة للموضوع، وسرد المفاهيم والنظريات، والصور والأشكال والجداول وما شابه. وهذا أمر منطقي لكنك تستطيع الحصول على أقصى استفادة من الشرائح المتعددة من خلال استخدام قدراتها المؤثرة في جذب اهتمام وانتباه طلابك بطرق لم تكن أجهزة العرض العادية والنشرات قادرة على مجاراتها فيها. فبالإضافة إلى عرض النصوص والأشكال، تستطيع الشرائح المتعددة عرض الصوت ومقاطع الفيديو والصور المتحركة والمحاكاة، ويمكن أن تحتوي على روابط لمجموعة غير منتهية من مصادر الإنترنت. واستخدمت حتى لإنشاء نسخة من لعبة (Jeopardy)، وهي لعبة لمراجعة المواد في مقرر علم النفس التمهيدي (ستيفنز Stevens، ٢٠٠٣).

انتظام إلقاء المحاضرة مع عروض الشرائح التوضيحية

عند عرض النصوص، يمكنك استخدام الشرائح التوضيحية لتوقيت ظهور النقاط الأساسية للمحاضرة، والتعاريف، وما شابه، وذلك لتحقيق أقصى قدر من التأثير وأدنى قدر من التشتت. على سبيل المثال، إذا كنت ستقدم شريحة تسرد الناقلات العصبية المتعددة أو نظريات التعصّب، أو غير ذلك، سيتوقف طلابك عن الاستماع إليك حتى ينتهوا من نسخ جميع معلومات الشريحة إلى دفتر مذكراتهم. وفي الوقت الذي يعودون فيه للاستماع مجدداً، تكون أنت قد تقدمت إلى الأمام، تاركاً العديد من الطلاب حائرين وتائهين. ولمنع هذه المشكلة، استخدم خصائص الرسوم المتحركة في الشرائح المتعددة لجعل كل عنصر يظهر عندما تبدأ في الحديث عنه. إذ تمنحك هذه الإستراتيجية المزيد من السيطرة على التدفق البصري للمعلومات خلال محاضرتك، وتزيد من فرص انتباه الطلاب للمعلومة التي يتم تقديمها في أي لحظة.

ومن أجل تعزيز التعلم النشط، حاول على الأقل منح الطلاب بعض الفرص للتفاعل مع الشرائح بدلاً من مجرد مشاهدتها. على سبيل المثال، يمكنك توزيع نسخ غير مكتملة من الشرائح في وقت مسبق قبل المحاضرة، أو نشرها على الصفحة الإلكترونية للمقرر؛ ليتمكنوا من تنزيلها، حيث تسمح هذه الإستراتيجية للطلاب أن يملأوا الفراغات أو يدونوا الملاحظات على الشرائح أثناء عرضك لها في المحاضرة. ويمكنك أيضاً توزيع شرائحك في صورتها المكتملة، لكن بعض معلمي علم النفس يعتقدون أن فعل ذلك سيشجع الطلاب على الغياب عن المحاضرات أو سيؤدي في أحسن الأحوال إلى المتابعة السلبية للعرض المقدم في المحاضرة لتنبؤهم المسبق بترتيب

وشكل ظهور العناصر على الشرائح. ونحن نميل إلى الاتفاق مع هذا الرأي. نعلم أن حصول الطلاب على الشرائح مسبقاً سيسهل عليهم مهمة تدوين الملاحظات؛ لذا يمكنك توزيع بعض الشرائح التي تحتوي على ملخص لدراسة حالة مثلاً أو صور أشعة الرنين المغناطيسي والتي ستكون محور العرض التوضيحي في ذلك اليوم؛ ومن ثم تقديم بقية الشرائح أثناء المضي قدماً في المحاضرة. ستتيح هذه الإستراتيجية للطلاب الحصول على المادة الأساسية التي يحتاجونها لمتابعة العرض التوضيحي، ولكنها في نفس الوقت تتطلب منهم الاستماع وتدوين الملاحظات مع استمرار محاضرتك في إظهار ما هو مثير وغير متوقع. ومن أجل جذب الطلاب لحضور المحاضرات حتى في حال حصولهم على الشرائح قبل المحاضرة، يمكنك سرد قائمة من الأشياء التي تجذبهم للحضور، مثل موجز عن ملفات الصوت والفيديو والمحاكاة والتي لا يمكن مشاهدتها إلا من خلال حضور المحاضرة بنفسك.

روابط الإنترنت في شرائح العروض التوضيحية

إذا كانت القاعة الدراسية مزودة بالاتصال المباشر بالإنترنت، يمكنك تزويد عرض الشرائح بروابط إنترنت تنقلك إلى مواقع إلكترونية تحتوي على مشاهد وأصوات ومعلومات أخرى تجلب الحياة إلى محاضرتك وتحفز الطلاب على استكشافها بأنفسهم في وقت لاحق بعد ذلك. في أحد مقررات علم نفس النمو، على سبيل المثال، استخدمت المعلمة رابطاً في عرض الشرائح لنقل الطلاب إلى الموقع الإلكتروني لمشروع الجينوم البشري، حيث استخدمت مؤشر جهاز حاسوبها كمؤشر لتسليط الضوء على صور للحمض النووي، والكروموسومات، وما شابه ذلك. ومن ثم قامت بالنقر على

عدة مقالات عن الاختبارات الجينية والتي كانت جزءاً من واجبات القراءة المكلف بها طلابها. ويوفر عدد من المواقع الإلكترونية شروحاً متحركة توضح تشريح الدماغ، ونشاط الناقلات العصبية، ومبادئ التعلم، والعديد من الظواهر النفسية الأخرى؛ لذا امض بعض الوقت في اكتشاف مثل هذه المصادر، والتي يتم سرد الكثير منها في كتاب المعلم ومواقع الناشرين على الشبكة العنكبوتية، حيث ستوفر لك خيارات أكثر من التي كنت تستخدمها في حياتك التدريسية. ويمكن أن يكون لهذه المصادر قيمة تعليمية كبيرة عند الاتصال بها أثناء محاضراتك.

شرائح الوسائط المتعددة

يقدم كثير من الناشرين في علم النفس وبعض المواقع الإلكترونية شرائح لصور الكتاب الدراسي ورسوماته، ومظاهر عمليات معقدة تحاكي الواقع، ومقاطع صوت وفيديو والتي يمكن دمجها بسهولة في محاضرتك دون الحاجة للاتصال بالإنترنت. ويمكنك الحصول على مجموعة واسعة من الصور والرسوم المتحركة المثيرة للاهتمام والمرتبطة فعلياً بأي جانب من جوانب مقررك في علم النفس عن طريق البحث عنها ببساطة من خلال محرك بحث "جوجل" أو غيرها من محركات البحث. وعندما تجد ما تريده، قم بتنزيل المادة على حاسوبك، ثم انقلها إلى الشرائح المتعددة (وكما هو الحال دائماً، تأكد من حقوق الطبع والنشر قبل القيام بذلك).

إذا كانت الصورة تغني عن ألف كلمة، فمواد الوسائط المتعددة هذه تغني عن أكثر من ذلك. فعلى سبيل المثال، عند مناقشة الناقلات العصبية يمكنك استخدام الشرائح المتعددة لتعزيز محاضرتك بمحاكاة حية لنشاط الاتصال العصبي في الوصلة

العصبية، والتي توضح العمليات التي تقوم بشرحها. ومن الأمثلة على أنواع الفيديو المتاحة حالياً للعرض في الشرائح المتعددة، مقاطع فيديو لأطفال يشتركون في تجارب "بياجيه" للتطور المعرفي، أو لتجارب "بافلوف" على الكلاب.

يمكن أن تكون الوسائط المتعددة أدوات تدريسية فعالة، لكنها لا تقوم بالتدريس بدلاً عنك؛ لذا كن مشتركاً بالتدريس من خلال وضع مادة الشريحة في السياق. دع طلابك يعرفون دائماً ما المطلوب ملاحظته قبل عرضك لمقطع صوت أو فيديو، أو قم بالتعليق أثناء عرض المقطع. اختر مقاطع لا تستغرق أكثر من دقائق قليلة، وقم بتحريرها إذا كانت طويلة جداً للمحافظة على اهتمام الطلاب.

إتقان الشرائح المتعددة

تذكر أنه على الرغم من أن الشرائح المتعددة بكل أشكالها يمكنها أن تبرز وتنشط وتقود وتوفر البيئة لمحاضرة علم النفس، إلا أنه يمكنها أيضاً أن تستولي على المحاضرة إذا سمحت بذلك. فقد مررنا جميعاً بتجارب في حضور عروض لشرائح متعددة كانت مليئة بكم كبير من النصوص ومشتملة على مجرد القراءة لمحتوى كل شريحة، أو التي وظفت الكثير من الحيل المشتتة للانتباه والتي أضاعت فكرة العرض الأساسية (توفتي Tufte، ٢٠٠٣). وعندما يحدث هذا في الصف فسيصبح عرض الشرائح المتعددة عائقاً للتعلم. احتفظ بهذه التجارب في عقلك، ولكن لا تجعلها تمنعك من استكشاف إمكانات الشرائح المتعددة في صفك. تذكر أن عرض الشرائح لا يقتل المحاضرة، ولكن مقدم العرض هو الذي يقتلها! نحن نشجعك على تجربة خيارات الشرائح التي استعرضناها والبحث عن السبل التي يمكن من خلالها توظيفها

بشكل أفضل مع أهداف مقررك وأسلوب تدريسك. فعندما تستخدمها للخير وليس للشر، ستذهل من الأثر الإيجابي لها على محاضراتك.

الاتصال بالإنترنت في قاعة الدرس

كما وضحنا منذ لحظات فيما يتعلق بالشرائح المتعددة، يمكن أن يفتح اتصال القاعة الدراسية بالإنترنت عالماً من الإمكانيات أمام التدريس والتعلم، وخصوصاً عندما يتعلق الأمر بالرسوم المتحركة والتوضيحات والمحاكاة. من خلال الإنترنت، يستطيع طلابك حضور مقابلات مع مرضى نفسيين، وتجربة اختبارات الشخصية، واكتشاف الدماغ، والمشاركة في تجربة في علم النفس الاجتماعي، وتجارب الخداع الإدراكي، ومشاهدة أشرطة فيديو للقبض على الجرائم، وهذه مجرد بعض الأمثلة. قامت أحد معلمات علم النفس بعد عثورها على موقع إلكتروني (www.soundportraits.org) يتضمن وثائق صوتية عن حياة الشباب، بزيارة الصفحة أثناء محاضرتها في علم نفس النمو، وكانت أثناء متابعة الطلاب لها تقوم بالنقر على الروابط التي تعرض مضمون فيلم وثائقي. وقد أدت هذه العملية إلى خلق جو من النقاش الصفي الحي وكلف الطلاب لاحقاً بكتابة مقالات قصيرة عن الفيلم الوثائقي. ومما ساعد الطلاب على ذلك، قدرتهم على استعراض المواد مرة أخرى من خلال زيارة الموقع الإلكتروني خارج الصف.

يعتبر العثور على مثل هذه المواقع وتقديمها للطلاب وسيلة رائعة للتعبير عن حماسك لعلم النفس واستعدادك وانتظامك في تدريسه. وفي الواقع، يجب أن تكون على درجة عالية من التنظيم لاستخدام الإنترنت بفعالية في الصف. على سبيل المثال، يجب

عليك قبل كل درس أن تفحص نظام الحاسوب والاتصال بالإنترنت؛ للتأكد من أنها تعمل بشكل جيد. يجب عليك أيضاً التأكد مرة أخرى من أن المواقع التي تنوي زيارتها ما تزال موجودة ويمكن الوصول إليها. فلن يكون من المتعة دمج موقع في عرضك لتجد في النهاية أن الرابط قد تغير أو أن سرعة تحميل المواد بطيئة جداً فتجد نفسك محرجاً أمام كمية كبيرة من الوقت الضائع الذي لا تدري بماذا تملأه حتى تنتهي العملية. وكما ذكرنا في الفصل الثالث، تأكد من معرفتك بكيفية استخدام جميع تجهيزات الحاسوب، وأجهزة الاتصال بالإنترنت، وشاشات العرض، وأجهزة التحكم عن بعد في القاعة الدراسية، قبل أي محاولة لتوظيفها في محاضرتك. وكما تعلم من خلال مشاهداتك ربما لبعض عروض المؤتمرات المعينة، ليس هناك طريقة تصرف اهتمام المستمعين أكثر من إضاعة دقائق طويلة في تلمس بعض تجهيزات الحاسوب غير المألوفة أو المعطوبة.

قد تصادف بطبيعة الحال أحياناً أحداثاً خارجة عن الإرادة تؤثر على المحاضرة. ربما لم نسمع من قبل عن قيام مسؤول الشبكة بإغلاق مؤقت للإنترنت بدون إعلام المعلم، أو تعطل القرص الصلب، أو انقطاع الطاقة، مما يدفع بالأمل نحو الأفضل، لكن كن مستعداً لأسوأ الاحتمالات. ضع في كل محاضرة تنوي الاعتماد على الإنترنت في تقديمها خطة بديلة لما ستفعله في حال تعثر الاتصال أو وجود خلل في الصفحة التي ستزورها. إذا كانت المادة التي تنوي استخدامها تتيح العرض دون اتصال، ويمكن تحميلها على جهازك دون انتهاك حقوق النشر والطبع، فكر في إمكانية تنزيل كل صفحة في نافذة مستعرض منفصل وتصغيرها حتى وقت الحاجة لعرضها. يمكن أن توفر هذه الطريقة البديلة الكثير من الوقت والمتاعب.

الأقراص المدمجة وملحقاتها

ترفق أقراص مدمجة مع كثير من كتب علم النفس الدراسية التي تحتوي على نسخ رقمية من دليل الطالب الدراسي، ودليل مصادر المعلم، ومواد مفيدة أخرى. وهذه يمكن أن تكون مصادر ممتازة خاصة عندما تحتوي على روابط إنترنت مفيدة. وتختلف جودة هذه الأقراص وقيمتها اختلافاً كبيراً، ولكن مع ازدياد شيوع تقنيات التدريس الرقمية، ستصبح المصادر المتوفرة على هذه الأقراص أكثر تطوراً. فقد كان العديد من الأقراص التعليمية المدمجة منذ سنوات قليلة مضت مصممة على نحو رديء، وغير ملائمة للاستخدام، وذات قيمة محدودة. أما الآن فقد أصبحت بعض الأقراص المدمجة مصممة على نحو مذهل ومتكاملة بشكل جيد مع الكتب الدراسية التي تصاحبها.

ومع ذلك تكمن البراعة في أسلوب تصميم الأقراص المدمجة. فاحتواء الأقراص المدمجة الموجهة سواء للمعلم أو الطالب على مصادر مبهرجة لا يعني بالضرورة أنها مؤهلة تلقائياً لتكون وسيلة مفيدة في مقررك. يتطلب دمج المحاكاة والوسائط في الوسائل التفاعلية مثل الأقراص المدمجة من مطوري هذه الأقراص أن يتخذوا بعض القرارات المهمة لك حول ما يجب تقديمه وكيفية تقديمه. وقد تتفق مع بعض هذه القرارات، لكن بعضها قد لا يعكس الأهداف التي تريدها لطلابك، ناهيك عن جذب اهتمامهم. وبناء عليه، قبل أن تقرر إدراج أي قرص مدمج في مقررك، أعد النظر فيه بعناية. وتأكد ما إذا كان هناك أجزاء من القرص قد لا تكون ذات صلة بمقررك، أو قد لا تكون متوافقة مع الأسلوب الذي تنتهجه في التدريس؟ وهل هناك أجزاء من شأنها أن تكون ذات قيمة خاصة بالنسبة لك للبناء عليها أو دمجها في العرض الذي ستقدمه؟

احتفظ بالأجزاء الجيدة، وتجاهل البقية. وتذكر أنه ليس هناك ما يجبرك على استخدام كل ما هو موجود في قرص تعليمي مدمج أو التوصية به.

مصادر الأقراص المدمجة للمعلم

تأكد من سؤال الناشر لكتابك الدراسي عن التفاصيل الكاملة لأي مصادر أقراص مدمجة متاحة لك. يوفر الناشرون هذه الأيام كميات أكثر من المواد على مصادر الأقراص المدمجة للمعلم، وتشمل دليل المعلم، ونسخ رقمية من رسومات وأشكال الكتاب الدراسي، وعروض شرائح متعددة جاهزة، ومقاطع وسائط، وما شابه ذلك. وكما وضحنا سابقاً في حديثنا عن الشرائح المتعددة، توفر هذه المصادر فرصاً غير منتهية لبث الحيوية في محاضراتك وجذب طلابك للمادة الدراسية في المقرر. وحتى لو كنت لا ترغب في استخدام الشرائح المتعددة، تذكر أنه يمكنك طباعة الرسومات، وشرائح العرض، والمواد الأخرى من القرص المدمج على شفافيات وعرضها باستخدام جهاز العرض العلوي. لا تدع الثبات الوظيفي يمنعك من استخدام المواد عالية التقنية بطرق ذات تقنية أقل إذا كان هذا هو المفضل لديك! أما إذا كنت من مستخدمي الشرائح المتعددة فتذكر أن الكثير من المحاكاة ومقاطع الوسائط في الأقراص المدمجة يمكن نسخها على حاسوبك ودمجها مباشرة في محاضراتك. استكشف القرص المدمج الخاص بالمعلم (وبالطالب أيضاً) لتحديد أفضل الطرق لاستخدام هذه المواد، حيث ينبغي من ناحية مثالية أن تراجع جميع مصادر الأقراص المدمجة قبل وضع الصيغة النهائية لخطة مقررك الدراسي بحيث يمكنك أن تدمج بسلاسة بعض مواد القرص المدمج للمعلم مع محاضراتك.

القرص المدمج للطالب

إذا كان الكتاب الدراسي يأتي مصحوباً بدليل دراسي على قرص مدمج، أو كان بإمكانك طلب إصدار يحتوي على ذلك، فخذ بعض الوقت لمعاينة القرص قبل أن تقرر ما إذا كنت ستوصي (أو تطلب من) طلابك أن يستخدموه. هل القرص المدمج مجرد نسخة مكررة من الدليل الدراسي المطبوع؟ أو هل يقدم روابط لموقع الكتاب الإلكتروني، حيث يمكن للطلاب ممارسة الاختبارات القصيرة، والمشاركة في أنشطة التعلم التعاوني وما شابه ذلك؟ ونعتقد أنه ما لم يوفر القرص المدمج للطلاب فرصاً للتعلم النشط والمشاركة في بعض الاستكشافات الذاتية في علم النفس، فإنه قد لا يستحق كلفته. وبطبيعة الحال، إذا كان القرص المدمج مجانياً، فيمكنك أن تعطي طلابك الحرية في تقرير أي إصدار من الدليل الدراسي يفضلون. وإذا ما أردت أن تحدد، أو توصي، أو تقدم ببساطة خيار الدليل الدراسي الرقمي، فتأكد من معرفة ما إذا كان يطلب إلى الطلاب تسليم نتائج أعمالهم وواجباتهم للمعلم في دليل الطالب. فإذا كان يطلب ذلك، فيجب عليك أن تقرر ما إذا كنت ترغب من الطلاب أن يتبعوا هذه التعليمات (هل سيكون لديك الوقت لقراءة وتقييم هذه الأعمال؟) أو أن يحتفظوا بواجبات الدليل الدراسي المكتملة كمرجع شخصي لهم للرجوع إليها ومراجعتها.

المواقع الإلكترونية للكتاب الدراسي

كما هو الحال مع الأقراص المدمجة، تعتمد القيمة التعليمية للموقع الإلكتروني لأي كتاب دراسي على الميزات التي وضعها الناشر، حيث إن المواقع الإلكترونية المتعلقة

بالكتب الدراسية تكون مرغوبة بشكل أكبر عندما تتيح للطلاب فرصة التفاعل النشط مع مواد المقرر، بدلاً من مجرد التنقل من خلال نسخة رقمية من الكتاب أو الدليل الدراسي.

يتم عادة تنظيم هذه المواقع حول موضوعات فصول معينة من الكتاب الدراسي. وتتضمن معظم المواقع ملخصاً عن كل فصل، لكن أفضلها هي تلك التي تتجاوز نطاق محتوى الكتاب الدراسي، وتوفر وحدات تعلم تفاعلية تتضمن برنامجاً تعليمياً وجيزاً عن موضوع الفصل محور الدراسة، وفرصة للعمل مع أو معالجة أمثلة من المفاهيم، وشرح مباشر لظواهر مختلفة، وتحدياً للتفكير الناقد حول مفهوم أو بحث ما، وروابط لمقالات ومواقع على الإنترنت تساعد على مزيد من الاستكشافات الذاتية. وتقدم أفضل مواقع الكتب الدراسية أيضاً تسهيلات لمراجعات واختبارات ذاتية تساعد الطلاب على تقييم التقدم الذي أحرزوه في مادة الفصل، حيث إن بعضها، على سبيل المثال، يحتوي على بطاقات (فلاش كارد)، والتي يمكن للطلاب النقر عليها لمراجعة معرفتهم بالمصطلحات الأساسية واختبارها. ويقدم كثير منها أيضاً اختبارات تدريبية على الإنترنت يمكن للطلاب التدرب عليها ومعرفة نتيجتهم لإعطائهم ملاحظات فورية عن مدى تقدمهم في المقرر. ومن ناحية مثالية، يجب ألا توفر هذه الاختبارات فقط معلومات عن الإجابة الصحيحة لكل جزء بل في حالة اختبار الاختيار المتعدد، ينبغي توضيح معلومات عن سبب كون الاختيارات غير الصحيحة خاطئة. وعندما يخطئ الطلاب في جزء ينبغي للبرنامج على الإنترنت أن يحيلهم إلى صفحات في الكتاب الدراسي لمراجعة المادة المذكورة في السؤال. وتسمح

بعض المواقع أيضاً بتسليم اختبارات الأداء التدريبية للطلاب إلى المعلم. ويمكن للمعلم بعد ذلك أن يستخدم هذه المعلومات لرصد تقدم طلابه في تعلم مواد المقرر وللمساعدة في تقييم مدى فعاليته في تدريسها.

روابط الشبكة العنكبوتية والمصادر

لقد رأينا أن روابط الإنترنت الموجودة في الأقراص المدمجة للدليل الدراسي، ومواقع ناشري الكتاب الدراسي، وغيرها من المصادر يمكن أن تكون ذات قيمة كبيرة جداً، ولكن فائدتها تعتمد على صلة محتواها بالموضوع، وجودة مادتها، وانتشار عناوين مواقعها، والدرجة التي يمكن للطلاب الاستفادة من توفرها. يمكن حتى لمواقع الإنترنت الأكثر استقراراً تغيير عناوينها على شبكة الإنترنت (URL) على نحو متكرر ومذهل، ويحدث ذلك غالباً عندما تحدّث صفحاتها أو تضيف بعض الخصائص الجديدة. وإذا حاول الطلاب الوصول إلى موقع ما باستخدام رابط قديم له لا ينقلهم تلقائياً إلى الجديد، فسيفقد الرابط قيمته، وستجد نفسك أمام الكثير من الاستفسارات عبر البريد الإلكتروني عن الخطوة التي يجب عملها. وحتى الروابط التي تظهر على مواقع الناشرين يمكن أن تكون قديمة إذا كان المسؤول عن الموقع لا يعمل على تحديثها بشكل مستمر.

إن التعامل مع مشكلة عناوين المواقع التي عفا عليها الزمن يمكن أن يتطلب الكثير من العمل، لكنه شر لا بد منه. حاول قبل بداية كل فصل الوصول إلى كل موقع للتأكد من عنوانه الحالي. وإذا كان العنوان قد تغير، يجب عليك تغيير العنوان وفقاً لذلك.

وإذا لم يتم تقديم العنوان الجديد، يمكنك البحث عنه من خلال كتابة اسم الموقع في محرك البحث "جوجل" أو غيره من محركات البحث لترى إن كان ما يزال متوفراً. إذا تأكدت من دقة جميع المواقع التي ستستخدمها خلال الأسابيع الأولى من الفصل، فطلابك على الأقل لن يواجهوا أي إحباطات مبكرة، وسيستمتعون أكثر باستخدامات الإنترنت المتعلقة بالمقرر. وبمجرد أن يبدأ المقرر، ذكر طلابك أن عناوين المواقع تتغير غالباً، واطلب منهم مساعدتك في تحديثها باتباع الخطوات التي ذكرناها منذ لحظات، وإفادتك عبر البريد الإلكتروني بالعناوين الصحيحة التي يجدونها؛ ومن ثم يمكنك تمرير هذه المعلومات إلى بقية الصف، ولا يجعل هذا الإجراء عملية التحديث سهلة بالنسبة لك فحسب، بل يصقل قدرات طلابك في استخدام الإنترنت.

ومن المهم أيضاً زيارة المواقع التي سيزورها طلابك للتأكد من صحة عناوينها وللتأكد من أن المحتوى المعروض محترم وذو صلة وثيقة بمقررك. وتزداد أهمية ذلك في حالة الروابط التي تظهر في الدليل الدراسي ومواقع الناشرين، حيث تأخذ بعض هذه الروابط الطلاب إلى مواقع إباحية عديمة الفائدة. فعندما تنظر إلى روابط لصفحات مرتبطة بمحرك "ياهو" أو نحوه من المحركات الكبيرة، فإنها غالباً ما تكون متحررة بشكل كبير بحيث تنعدم قيمتها. وأخيراً، تأكد من أن المواقع التي ستوصي طلابك بها ستنقلهم إلى معلومات دقيقة، وحديثة، ومحترمة، وذات مصداقية علمية. وذلك ينبغي أن يشكل الأساس لتدريسك القائم على شبكة الإنترنت، ومن الممكن أيضاً الاستفادة من الكثير من المواقع العلمية العجيبة التي تملأ فضاء الإنترنت والتي ترتبط بموضوعات في علم النفس. ويمكن أن توفر المواقع المتعلقة بتسهيل الاتصال،

واللمسات العلاجية، والفراسة، والتنجيم، على سبيل المثال، مادة مفيدة في طرق البحث وغيرها من المقررات التي تهدف إلى تشجيع التفكير الناقد حول الادعاءات غير المثبتة.

مكونات الشبكة اللا تزامنية للصفوف التقليدية

تمتلك معظم الجامعات الآن منصات تدريس وتعلم معتمدة على الإنترنت، مثل السبورة الإلكترونية، ونظام التعلم الإلكتروني، ويحتفظ بعضها الآخر ببرامجه الخاصة. وتتيح هذه المنصات للمعلمين والطلاب تبادل المعلومات بطريقة آمنة وسرية على عكس مواقع الإنترنت العامة. يمكنك الاستفادة من هذه المنصات لتعزيز التعلم الفعال، وتقديم الملاحظات الفورية للطلاب، وتشجيع التواصل بين المعلم والطالب؛ لأن هذه المنصات توفر: أ) مكان لوضع مفردات وواجبات المقرر، ب) بريد إلكتروني خاص بالمقرر، ج) مساحة نقاش مفتوحة بين الطلاب والمعلم، د) مساحة محادثة مفتوحة للطلاب فقط، هـ) مساحة لنشر وسائل المعلم التعليمية، مثل عروض الشرائح، ونماذج من الواجبات المكتملة، و) مساحة ينشر بها الطلاب واجباتهم المكتملة من أجل تقييمها، ز) إدارة الاختبارات وتسهيلات للتقييم، ح) سجل درجات منفرد لكل طالب.

نشر معلومات المقرر

يوفر عليك نشر توصيف مفردات وواجبات مقررك باستخدام منصات التعلم والتدريس عناء نسخ وتوزيع نسخ مطبوعة من هذه المستندات. وفي الحقيقة، توقف

بعض المعلمين الذين يستخدمون السبورة الإلكترونية أو غيرها من البرامج عن القيام بتوزيع أي مواد مكتوبة، إما بسبب رغباتهم الشخصية، أو بسبب سياسات التوفير الجامعية التي تتطلب أن يتحمل الطلاب تكاليف الطباعة. وعلى أقل تقدير، سيتيح لك الوصول إلى مكونات الشبكة اللا تزامنية إمكانية توزيع المواد المكتوبة مرة واحدة، وإذا ما فقدها الطلاب يمكنك توجيههم إلى الموقع لطباعة نسخ جديدة.

نشر المواد التعليمية

تعتبر إمكانية نشر أنواع مختلفة من المواد التعليمية من أفضل مميزات منصات التعلم الإلكتروني، حيث يمكنك نشر شرائح العرض المتعددة (مع أو بدون روابط الإنترنت)، وعينات من الواجبات عالية أو منخفضة الجودة لطلاب سابقين، وملفات نصية، وملفات PDF، وحتى مقاطع الصوت أو الفيديو مباشرة البث. والتي يمكن جعلها متاحة للجميع أو لفئة مختارة من الطلاب بحسب تقديرك. (مرة أخرى، إذا كنت تنوي نشر مواد ذات حقوق طبع ونشر محفوظة، استشر أشخاصاً ذوي خبرة في القسم أو الجامعة لضمان أنك لن تنتهك أي حقوق للملكية الفكرية من خلال القيام بذلك).

استلام أعمال الطلاب

بمجرد انتهاء الطلاب من واجب مقرر، سواء كان مقالة، أو مشروع بحث، أو حتى عرض شرائح وسائط متعددة، يمكنهم استخدام منصة التعلم الإلكتروني لنشره بحيث يمكن للمعلم قراءته والرد عليه بتعليقات أو اقتراحات أو درجات، وإعادته للطلاب لرؤية النتائج. ويمكن أن تجعل هذه الميزة في تسليم الأعمال من خلال منصات التعلم الإلكتروني العلاقة بين المعلم والطالب أكثر حيوية وفورية، لكنها

يمكن أن تخلق الكثير من العمل الإضافي بالنسبة لك، خصوصاً إذا قمت بدعوة الطلاب لتسليم المسودة الأولى من أوراقهم وواجباتهم، حيث ستقضي ساعات طويلة أمام الحاسوب في القراءة والتعليق على أعمالهم، بالإضافة إلى تقييم واجباتهم. ضع هذا الاحتمال في الاعتبار، عندما تقرر كيفية استخدام ميزة نشر الواجبات من خلال منصات التعلم والتدريس الإلكتروني.

إدارة الاختبار وتسجيل الدرجات وحفظها

وهناك ميزة مفيدة في معظم منصات التعلم الإلكتروني تتضمن خيار وضع اختبارات قصيرة أو عادية يؤديها الطلاب على الموقع، وإذا لم تكن تتطلب إجابات قصيرة أو مقالات، يحصلون على ملاحظات فورية حول مستوى أدائهم. (ويمكنهم تسليم إجابات قصيرة أو مقالات باستخدام خاصية النشر التي ذكرناها مسبقاً). ويمكن للملاحظات أن تتدرج من درجة مجموع بسيطة إلى ملخص كامل للنتائج، يشمل إجابتهم لكل جزء، والإجابة الصحيحة لكل جزء، ومعلومات عن أسباب كون الإجابات غير الصحيحة خاطئة، وكذلك اقتراحات لمزيد من القراءة عن موضوعات الأجزاء التي أخفقوا فيها. ويمكن أن تحتسب نتائج الاختبارات على الإنترنت ضمن درجات الطالب، أو يمكن تقديمها على أنها تمارين غير مقيمة لمساعدة الطلاب على التحضير وتحسين أدائهم في الاختبارات المقبلة (مثل، بروذن ووامباك Brothen & Wambach، ٢٠٠١؛ دانيل وبرويدا Daniel & Broida، تحت الطباعة). وأياً كان الأمر، يمكن حجب الاختبارات القصيرة والعادية حتى موعد اليوم والوقت الذي تريد من طلابك أن يفتحوها، ويمكن جعلها متاحة لفترة اختبار

محدودة أو غير محدودة. وتتطلب منك بعض منصات التعلم الإلكتروني فتح نتيجة الاختبار لكل طالب، والتأكد من الدرجات، ومن ثم إدخال درجة الطالب في سجل درجات حاسوبي. وبعضها الآخر تكون قادرة على تسجيل درجة الطالب تلقائياً في سجل درجات خاص به.

يعتبر الإدخال التلقائي للدرجات في سجل درجات الطالب وظيفة مفيدة لتسجيل نتائج الاختبارات وغيرها من الواجبات التي تسلم وتقرأ عبر الشبكة الإلكترونية. ويمكنك استخدام سجل الدرجات نفسه لإدخال نتائج الأوراق والمشاريع وغيرها من الواجبات المقيمة التي سلمت لك خارج إطار الشبكة الإلكترونية. وعلى الرغم من أن إعداد سجل الدرجات بشكل دقيق يحتاج إلى بعض الوقت، إلا أنه سيوفر لك الوقت على المدى الطويل؛ لأن ميزة سجل الدرجات ستحصي النقاط الكلية للطالب خلال الفصل، وإجراء أي تعديلات قمت ببرمجتها (مثل حذف أقل درجة اختبار قصير)، وحساب الدرجات النهائية، وإنشاء توزيع الدرجات، والملخصات الإحصائية الأخرى. وبالإضافة إلى ذلك، يميل الطلاب إلى تفضيل ميزات سجل الدرجات، حيث يستطيعون من خلالها رؤية سجلاتهم بنفس الشكل التي تراها فيه، كملخص مكتمل الصورة يوضح لهم كيفية أدائهم، وما العمل الذي ربما أخفقوا في تقديمه. ويمكنهم التأكد بسهولة من أنهم حصلوا على الدرجة المناسبة للعمل الذي قاموا بتسليمه.

البريد الإلكتروني

تتجلى ميزة استخدام البريد الالكتروني من خلال منصات التعلم الإلكتروني في أن كل الرسائل المرتبطة بمقرر أو شعبة معينة ستظهر على مساحة خاصة بالمقرر على

خادم المنصة الإلكترونية، وليس في صندوق بريدك الإلكتروني الشخصي أو الرسمي الخاص بالقسم. ولكن مما يقلل من هذه الميزة جزئياً هو أن الدخول للبريد الإلكتروني وتنزيل الرسائل عبر منصة التعلم الإلكتروني يستغرق عادة وقتاً أطول؛ لأنه يجب عليك أولاً تسجيل دخولك لمنصة التعلم الإلكتروني قبل أن تتمكن من قراءة بريدك الإلكتروني. كذلك يستغرق تنزيل الرسائل التي تحتوي على مرفقات في منصة التعلم الإلكتروني وقتاً أطول من برامج البريد الإلكتروني العادية. لهذا السبب، يفضل بعض المعلمين عدم استخدام خاصية البريد الإلكتروني التي تقدمها منصات التعلم الإلكتروني وينشئون بدلاً من ذلك حساب بريد إلكتروني خاص لكل مقرر يدرسونه، حيث تسرع هذه الطريقة عملية قراءة وتنزيل الرسائل، لكنها تتطلب منك أن تتذكر حساب البريد الخاص بكل مقرر ومراجعة الرسائل في كل الحسابات البريدية كل يوم (انظر إلى نقاشنا المفصل اللاحق عن البريد الإلكتروني للمعلم والطالب).

مساحة نقاش المعلم والطالب

تتيح لك ميزة مساحة النقاش التي تقدمها منصة التعلم الإلكتروني طرح موضوعات للمناقشة ودعوة الطلاب لوضع تعليقاتهم والرد على تعليقات أقرانهم. ويمكن للنتيجة (والتي تعرف بالنقاش المترابط) أن تكون مفيدة للغاية كأداة لبناء مجتمع تفاعلي. ويعود أمر استخدام هذه الميزة إلى مسألة الميل والالتزام الشخصي من قبلك. فإذا رغبت في توجيه وتوعية النقاش، فإنك ستحتاج إلى قراءة كل التعليقات، والرد على جميعها أو معظمها، وربما حتى تقييمها، وهذه يمكن أن تكون عملية متعبة ومملة على أقل تقدير.

غرف محادثة الطلاب

تتيح منصات التعلم أيضاً إنشاء غرف محادثة مفتوحة فقط للطلاب. وقد تنشأ النقاشات في هذه الغرف بصورة تلقائية أو رداً على أسئلة أو موضوعات كلفتهم فيها. ويمكن أن تكون فرصاً غير خاضعة للتقييم لتناول مواد متعلقة بالمقرر رغم أن بعض المعلمين يمنح بعض الدرجات لمجرد الظهور والمشاركة في النقاش. ورغم أن هذه الغرف للطلاب فقط، إلا أنك ستكون قادراً على مراقبة الإجراءات والتدخل لوقف تطور بعض الحالات غير المرغوبة أو غير الملائمة، خصوصاً فيما يتعلق بالموضوعات التي تحتمل الانفعال أو الشحن العاطفي. وإن كنت لا تحب فكرة التجسس على نقاشات طلابك، فربما تفضل عدم استخدام هذه الميزة لمنصات التعلم.

حقيبة المقرر الرقمية لمنصات التعلم الإلكتروني

يقدم عدد من ناشري الكتب الدراسية حقائب محتوى رقمية تحتوي على اختبارات قصيرة، وشروح، وأنشطة، وغيرها من المواد المرتبطة بكتبهم عن علم النفس والجاهزة للاستخدام في المقرر الخاص بك. وتتوفر هذه المواد أيضاً على المواقع الإلكترونية المجانية للناشرين، ولكن عندما يتفاعل معها طلابك بواسطة الحقيبة الرقمية لمنصة التعلم الإلكتروني فذلك يمكنك من مراقبة نشاطهم وحتى تلقي ملخصات عن أدائهم.

وكما هو الحال مع الأقراص المدمجة، فالأمر متروك لك لتقرير ما إذا كنت ستستخدم حقائب المقرر الرقمية وكيف ستستخدمها. على سبيل المثال، قد تجد من الضروري تغيير محتوى أو صيغة الاختبارات القصيرة لفصل ما لتتوافق مع رغباتك

ولزيادة فعاليتها كأداة تعلم. وبعبارة أخرى، وكما هو الحال مع الأقراص المدمجة، ربما تحتاج لقضاء بعض الوقت في مراجعة مميزات ومحتوى الحقيبة الرقمية لتطوير القائمة الدقيقة من المواد والمهام التي ستعمل بشكل أفضل معك ومع طلابك. وقد ترغب، في المرة الأولى التي تستخدم فيها الحقيبة الرقمية في استخدام الخصائص الأساسية فقط؛ ومن ثم التدرج بإضافة خصائص أكثر تقدماً عندما تصبح أكثر ارتياحاً مع استخدام هذا الجانب من جوانب منصات التعلم. نعتقد أن هذه الحقائب الرقمية لديها إمكانات هائلة لتعزيز تدريسك وتعلم طلابك، لكنها مثل كل أدوات التدريس والتعلم، تحتاج بعض الوقت للتعود عليها.

مواقع المعلم الإلكترونية

إذا كان لدى مؤسستك التعليمية منصة تعلم إلكتروني، فستوفر موقعاً إلكترونياً لكل مقرر من مقرراتك، وكذلك موقعاً شخصياً لك كمعلم. وحتى لو لم تتوفر هذه المنصة الإلكترونية ما يزال بإمكانك إنشاء الصفحة التعليمية الخاصة بك والتي يمكنك من خلالها نشر معلومات عنك، وعن بحوثك ومنشوراتك، ومناهجك ونماذج الاختبارات وغيرها من المعلومات المتعلقة بالمقررات والتي ترغب في نشرها لطلابك. يحتاج إنشاء موقع إلكتروني شخصي مفيد بعض التفكير والتخطيط، ويتطلب أيضاً الاهتمام المتواصل للتأكد من أنه محدث ويعمل بصورة سليمة. فسيكون من المزعج لطلابك أن يجدوا روابط لا تعمل على موقعك الشخصي، أو يتلقوا رسالة الخطأ: "الملف غير موجود" عندما يحاولون الوصول إلى صفحتك الرئيسية. هل تستحق

الصفحة التعليمية الشخصية الجهد والوقت الذي تتطلبه؟ أنت وحدك تستطيع الإجابة عن هذا السؤال، وربما لن تعرف الجواب حتى تحاول إنشاء وامتلاك صفحة إلكترونية شخصية. وكما هو الحال مع غيرها من أدوات التدريس عالية التقنية، عليك أن تمعن النظر فيما إذا كان امتلاك صفحتك التعليمية الخاصة سيضيف قيمة لمقررك ويخدم طلابك. فإذا لم يكن كذلك، فلا تتردد في إلقاء فكرتها خارج حقيبة أدواتك التعليمية.

البريد الإلكتروني للمعلم والطالب

هناك أخبار جيدة وأخرى سيئة عن ظاهرة ثورة البريد الإلكتروني للمعلم والطالب. أما الأخبار الجيدة فهي أنها تطور مبدأً مهمًّا من التدريس الفعال من خلال تشجيع التفاعل بين المعلم والطالب. وأما الأخبار السيئة فهي أن التواصل عبر البريد الإلكتروني يمكن أن يخلق كمية كبيرة من التفاعل بين المعلم والطالب تصل إلى درجة غامرة وساحقة للمعلم. وعلى الرغم من أن البقاء على اتصال دائم مع طلابك هدف رائع، تذكر أن الطريق لتحقيق هذا الهدف يمكن أن يكون مليئاً بالمصاعب، والتي تشمل إمكانية وجود: أ) كم هائل من البريد الإلكتروني، ب) الكثير من المحتوى التافه، ج) أخطاء اتصال، د) رسائل تفتقد الحكمة أو مفرطة عاطفياً، هـ) خلق اعتماد مفرط للطالب. ونعتقد أنه من أجل رفع معدل الاستفادة من رسائل البريد الإلكتروني وتجنب مخاطرها، يجب أن تضع مبادئ توجيهية حازمة لاستخدامها، وتتابع تدفق الرسائل بعناية، وتتطلب آداباً مناسبة في استخدام البريد الإلكتروني من قبلك وقبل طلابك.

وضع مبادئ توجيهية للبريد الإلكتروني

إن وضع مبادئ توجيهية حازمة لاستخدام الطلاب للبريد الإلكتروني مهم بنفس درجة أهمية وضع السياسات والقواعد الأخرى المتعلقة بالمقرر، وكذلك بنفس أهمية تنفيذها. وستعكس تفاصيل هذه المبادئ التي تقوم بوضعها التفضيلات الخاصة بك، بطبيعة الحال، ولكن يجب أن تتناول على الأقل طبيعة ومحتوى رسائل الطلاب الإلكترونية، واستخدام المعلومات التعريفية، وما إذا كنت ستقبل أو ترفض مرفقات الرسائل الإلكترونية.

على سبيل المثال، إذا كان لديك صف كبير وتود الحد من حجم الرسائل الإلكترونية التي يبعثها الطلاب، يمكنك أن تقبل فقط الرسائل التي تحتوي على أسئلة عن واجبات المقرر أو الرسائل التي تحتوي على الواجبات المكتملة والمسلمة كمرفقات. ربما تفضل أن يستخدم الطلاب البريد الإلكتروني لإرسال تقييماتهم التدريسية، وشكاوى حول الدرجات، وأعذار لفوات اختبار أو موعد نهائي، وما شابه ذلك، ولكن تفضّل أن يتناولوا مشاكلهم الشخصية في لقاء شخصي معك. ومهما كانت تفضيلاتك حول طبيعة ومحتوى ما هو مقبول وغير مقبول في الرسائل الإلكترونية، اذكر تلك التفضيلات بوضوح في وصف مقررك وعلى صفحة المقرر الإلكترونية إن وجدت. وينبغي أيضاً أن تظهر سياستك حول البريد الإلكترونيِ كرسالة تذكير على الصفحة التي يستخدمها الطلاب لإنشاء رسائل إلكترونية لك.

وينبغي أن تحدد قواعد البريد الإلكتروني أيضاً الكيفية التي ينبغي أن يعرّف الطلاب بها بأنفسهم. فبعض المعلمين على استعداد لقبول رسائل إلكترونية مجهولة

الاسم من الطلاب، ولكنّ آخرين وخاصة الذين سبق مضايقتهم برسائل مزعجة أو غير مكتملة أو غير ملائمة، لن يفتحوا سوى الرسائل التي يحتوى صندوق المرسل والعنوان فيها على اسم المرسل الكامل، ورقم الهوية، ورقم المقرر، وموضوع الرسالة. وعليك أن تقرر أيضاً ما إذا كنت ستقبل الواجبات المقيمة أو غيرها من المواد الأخرى التي تأتي كمرفقات مع الرسائل الإلكترونية، حيث يمكن أن يعرّض فتح المرفقات جهاز حاسوبك لخطر الفيروسات؛ لذلك تأكد من مدى قوة برامج الحماية من الفيروسات في جهازك، ثم ضع سياستك فيما يتعلق بالمرفقات وفقاً لذلك. وإذا كنت في شك من ذلك، فلا تجازف ولو كان شكك في غير محله. فحتى أفضل برامج اكتشاف الفيروسات لا تكشف جميع التهديدات، كما أن الوقت المهدور، وفقدان الإنتاجية، وتفاقم العدوى الناتجة من إصابة الجهاز قد لا تستحق المخاطرة بقبول المرفقات بشكل جماعي. وفي حال لم تكن الملفات المرفقة كبيرة جداً، من الأفضل أن تطلب من الطلاب لصق واجباتهم المكتملة في صفحات رسائلهم الإلكترونية.

إدارة البريد الإلكتروني

ينبغي عليك قبل السماح لطلابك بالتواصل معك بواسطة البريد الإلكتروني أن تضع نظاماً فعالاً لإدارة البريد الإلكتروني. وكما أشرنا سابقاً، قد يكون من الأفضل وضع معرّفات متعددة للبريد الإلكتروني بعناوين مختلفة يرتبط كل منها بمقرر معين أو شعبة مقرر معينة، حيث تجنبك هذه الطريقة تكدس مئات الرسائل من الطلاب في صندوق بريدك. وعلى الرغم من أن هذه الطريقة تتطلب منك مراجعة جميع معرفات البريد الإلكتروني الخاصة بك على نحو منتظم إلا أنها توفر لك طريقة

منظمة للتعامل مع رسائل الطلاب. وفي حال عدم رغبتك في إنشاء معرفات متعددة، فانظر في إمكانية إنشاء مجلدات منفصلة في بريدك الإلكتروني تحفظ فيها رسائل الطلاب الواردة إليك حسب المقرر أو الشعبة.

ينبغي أن يسمح نظام إدارة بريدك الإلكتروني بحفظ رسائل طلابك وردودك لفترة طويلة، حيث إننا نتعامل مع البريد الإلكتروني مثل غيره من المعلومات المتعلقة بالمقررات، مما يعني أنه علينا الاحتفاظ فيها لمدة لا تقل عن سنتين، على القرص الصلب للحاسوب في البداية؛ ومن ثم على الأقراص المرنة أو المدمجة (كما نحتفظ بنتائج أداء الطلاب بشكل دائم). وإن كنت لا تنوي الاحتفاظ برسائل البريد الإلكتروني والواجبات الإلكترونية للطلاب لفترة طويلة، فأخبر طلابك بذلك وشجعهم على الاحتفاظ بنسخ مطبوعة أو إلكترونية لرسائلهم الإلكترونية وواجباتهم المتعلقة بالمقرر، فقط من باب الاحتياط.

آداب البريد الإلكتروني

إذا كنت قد ندمت في أي وقت مضى على إرسال رسالة إلكترونية إلى صديق أو زميل، أو استلمت رسالة سببت لك بعض الضيق، فأنت مدرك حتماً لدور البريد الإلكتروني في إفساد العلاقات الاجتماعية. فمخاطر الاندفاع واللغة المثيرة وسوء الفهم تظهر كما في الواقع في رسائل البريد الإلكتروني بين المعلم والطالب. فتعليقك العابر والذي قد ينظر إليه كنوع من المرح في الصف يمكن أن ينظر إليه كنوع من السخرية أو الإهانة لو أتى من خلال رسالة بريد إلكتروني. والأسوأ من ذلك أنك لا تستطيع رؤية ردود فعل طلابك على رسائلك الإلكترونية، مما يجعلك لا تعرف أبداً أنك سببت

إزعاجاً كبيراً لهم. وقد يرسل الطلاب كذلك رسائل غير مهذبة أو مهينة أو متهورة سواءً كان ذلك عن قصد أو بدونه؛ وذلك لأنهم مثلنا جميعاً يشعرون بحرية أكبر في الحديث عبر البريد الإلكتروني أكثر من الحديث الشخصي.

وللحد من هذه المشاكل، تأكد من تضمين بعض القواعد والآداب في سياسات استخدام البريد الإلكتروني والتي تضعها في بداية كل فصل (شابيرو وأندرسون Shapiro & Anderson، ١٩٨٥). أولاً، قم بتذكير طلابك بأن الرسائل الإلكترونية تعتبر سجلاً دائماً للتفاعل بين المعلم والطالب، وبالتالي يمكن أن يكون لها عواقب غير مقصودة على المدى البعيد. وبناء عليه، قدم لطلابك (وذكر نفسك) بالاقتراحات الآتية:

١- لا ترسل أبداً رسالة إلكترونية كتبتها في حالة الغضب أو الاستياء أو غير ذلك من حالات الإثارة الانفعالية، ما لم تكن لطلب لقاء شخصي لمناقشة المشكلة.

٢- لا ترد أبداً على رسالة إلكترونية في حال وجود ردة فعل عاطفية نحوها. انتظر ليوم أو أكثر وأعد قراءة الرسالة مرة أخرى، ثم اكتب رداً مدروساً ومتزناً انفعالياً. وفي حال إمكانية ذلك، قم بالترتيب للقاء شخصي أو مكالمة هاتفية لمناقشة هذه القضية.

٣- أحسن الظن عند تلقي رسالة إلكترونية تبدو ساخرة أو مزعجة أو مؤذية. وإذا لم تحتوي الرسالة على هجوم سافر، فافترض أن المرسل لم يقصد الإساءة وأن المقصود من الرسالة هو المرح أو النقد غير المؤذي، لكنها انحرفت عن مسارها في الفضاء الإلكتروني. حاول استيضاح المعنى من خلال مراسلة المرسل عما إذا كانت الرسالة السابقة مجرد مزحة، وإذا لم تكن كذلك فينبغي ترتيب لقاء شخصي أو مكالمة هاتفية.

٤- عامل متلقي رسائلك الإلكترونية كما تحب أن تعامل، ولا تقل أي شيء في البريد الإلكتروني لم تكن لتقوله وجهاً لوجه. اقرأ رسائلك وأعد قراءتها قبل أن ترسلها. وإذا ساورك شك في مدى ملائمتها أو احتمالية أن يساء فهمها، فاطلب المشورة من شخص بعيد عن الموضوع أو القضية.

المقررات المعتمدة على شبكة الإنترنت

إن التعلم والتدريس عبر الإنترنت ليس مناسباً لكل معلم أو كل طالب، ولكنه ذو فائدة عظيمة في كثير من الحالات. وتدعم هذه المقررات أساليب مختلفة من التعلم، ولكن الطلاب الذين يختارون المقررات القائمة على شبكة الإنترنت بدلاً من المقررات التقليدية يجب أن يكونوا ذوي دافعية عالية، ومنظمين جيداً، ويتمتعون بضبط النفس، والمثابرة، والانفتاح للتجارب الجديدة، والذكاء التقني الكافي لتصفح الإنترنت والتعامل مع الإحباطات التي قد يسببها في بعض الأحيان. ويجب على معلمي هذه المقررات أن يتمتعوا أيضاً بنفس هذه الصفات بالإضافة إلى الاستعداد للعمل بجد أكبر مما يتطلبه تدريس المقررات التقليدية، خصوصاً مع بداية كل فصل دراسي.

مقررات الشبكة التزامنية

تؤدى مقررات الشبكة التزامنية بصورة مشابهة للمقررات التقليدية، ولكنها تقدم عن بعد عبر الإنترنت، حيث تقدم محاضرات المقرر بصورة حية وفق جدول زمني محدد بحيث يتمكن الطلاب في المنطقة أو الدولة أو العالم من المشاهدة والاستماع والمشاركة، حيث يمكن للطلاب الاستماع لحديث معلمهم باستخدام

برامج التدفق الصوتي مثل (Real Producer)، ولكن المعلم عادة لا يستطيع سماع الطلاب كما لا يستطيع الطلاب سماع بعضهم بعضاً. ومع ذلك يمكن للجميع أن يروا على شاشات أجهزتهم الأسئلة والملاحظات وغيرها من الإضافات الأخرى التي يقدمها الجميع في الفصول الافتراضية. ويمكن للمعلم خلال محاضرته أن يعرض مجموعة متنوعة من المواد على الشاشة مثل الشرائح المتعددة، ومواقع الإنترنت المباشرة، ومنشورات افتراضية. وعادة ما يتم تسجيل كل درس ليس فقط لأغراض الاعتماد بل حتى يتمكن الطلاب الغائبون أيضاً من الاستماع للدرس ومشاهدة الشرائح والمنشورات المتعلقة فيه والتي يتم حفظها على صفحة المقرر على الإنترنت. وقد يرغب الطلاب الذين حضروا أيضاً في مشاهدة الدرس والاستماع إليه مرة أخرى لغرض المراجعة.

تعمل مقررات الشبكة التزامنية على أكمل وجه حينما تتناسب شخصية المعلم مع نمط التعلم عن بعد. وقد وصفت إحدى المعلمات التي نعرفها شعورها أثناء تدريسها عبر الشبكة بأنها شعرت وكأنها فارس الأسطوانات (DJ)، ربما بسبب السماعات التي ترتديها أثناء درسها عبر الشبكة. وكما هو الحال مع فارس الأسطوانات، فهي لا تستطيع سماع أو رؤية مشاهديها، ولكنها تعلم أنهم موجودون هناك (معظم المقررات التزامنية توفر ورقة حضور مستمرة تظهر "دخول" و"خروج" الطلاب من الدرس). وتكمن المهارة في تقديم المادة الدراسية بطريقة تجذب هؤلاء المشاهدين للمشاركة بفعالية في المقرر. وباستطاعة المعلمين القادرين على أداء هذه المهمة الصعبة أن يجعلوا المقررات التزامنية تقريباً بنفس نشاط وتفاعل المقررات التقليدية.

مقررات الشبكة اللاتزامنية

على النقيض من مقررات الشبكة التزامنية والتي تحاكي وضع الصف الدراسي التقليدي، تسمح مقررات الشبكة اللاتزامنية للطلاب بالتفاعل مع مجموعة متنوعة من مواد المقرر في الأوقات التي يختارونها. ومع أنه من الواضح أنه ليس هناك وقت ثابت للمحاضرة أو النقاش، إلا أن المحاضرات وغيرها من العروض ما تزال جزءاً من مقررات الشبكة اللاتزامنية على شكل مقاطع فيديو مباشرة وما يصاحبها من عروض للشرائح المتعددة. ويمكن أن تقدم المقررات اللاتزامنية أيضاً محاضرات تحاكي الواقع يتم تسجيلها من قبل المعلم باستخدام بعض البرامج مثل (Real Producer) وتحميلها على منصة المقرر الإلكترونية. وتتطلب المحاضرات الصوتية كمية مرور بيانات أقل بكثير من محاضرات الفيديو، ويمكن حتى للطلاب الذين ليس لديهم اتصال إنترنت سريع الوصول إليها بسهولة نسبية.

تشمل منصات المقررات اللاتزامنية عادة المكونات الآتية (والتي تم التطرق لجميعها سابقاً فيما يتعلق باستخدامها كمكملات لمقررات الصفوف التقليدية): بريد إلكتروني، ومساحة نقاش مباشر للطالب، ومساحة محادثة مفتوحة للمعلم والطالب، ومساحة للمعلم لوضع وسائل التعلم، مثل: الشرائح المتعددة ونماذج لواجبات مكتملة، ومساحة لتسليم الواجبات للتقييم من قبل الطلاب، والقدرة على إدارة الاختبار على الإنترنت والتقييم، وسجل الدرجات على الإنترنت، ومساحة لنشر توصيف المقرر وغيرها من مواد المقرر.

إن حدوث تفاعل بين المعلم والطلاب ليس هو القاعدة في مقرر علم نفس لاتزامني، ولكن يمكن حدوث اتصال مباشر عبر البريد الإلكتروني أو رابط صوتي عن طريق الترتيب لظهور المعلم في مساحة محادثة مباشرة في يوم ووقت محدد. والأكثر شيوعاً، هو التفاعل اللاتزامني بين الطلاب والمعلم وبين الطلاب مع بعضهم بعضاً، ويحدث ذلك من خلال صفحات مساحة المحادثة، حيث يطلب بعض معلمي مقررات علم النفس اللاتزامنية من جميع الطلاب المشاركة في نقاشات مساحة المحادثة. تبدأ النقاشات عادة من قبل المعلم، والذي يطرح سؤالاً، أو تحدياً، أو قضية، ويدعو الطلاب للتجاوب معها. على سبيل المثال، قد يطلب المعلم من الطلاب تقديم أمثلة عن كيفية تأثير التعزيز الإيجابي على سلوكهم في الأسبوع الماضي، أو طرح أمثلة عن المعايير الاجتماعية التي تظهر في الإعلانات التليفزيونية.

قد يكون تدريس المقرر اللاتزامني هو أكثر وسائل التعلم عالية التقنية استهلاكاً للوقت، ولكنه أيضاً أحد أكثرها إرضاءً للرغبات.

بعض الملاحظات الختامية

في حال استخدام أدوات التقنية التي استعرضناها كعامل مساعد من أجل تدريس متميز، يمكنها أن تجعل التعليم أكثر مرحاً، وتشجع على التعلم النشط، وتثري احتكاك الطلاب بمواد المقرر وبالمجتمع الأوسع من المتعلمين. ومع ذلك وكما ذكرنا سابقاً، اختر وسيلة التقنية بعناية بما يتوافق مع أسلوب تدريسك وأهدافك التعليمية. لا تستخدم وسائل التقنية لمجرد أنها متاحة لك أو أن بعض زملائك يستخدمها، فهناك

الكثير من المعلمين المميزين الذين ما يزالون يقومون بعمل رائع مستخدمين السبورات العادية وأجهزة العرض التقليدية. وفي الواقع، فإن معرفتك وحماسك تجاه علم النفس، وإلقاءك الواضح والمنظم، وحماسك للتدريس، واهتمامك بالطلاب يشكل الجزء الجوهري للتدريس الفعال. استخدم التقنية لتعزيز هذه الصفات الأساسية، وسوف تزيد من تعزيز تأثيرك كمعلم وجعل تجربة التعلم أكثر تلبية لتطلعات طلابك. استخدم التقنية كبديل لتلك الصفات الأساسية المهمة، وسوف تكون أكثر من مجرد أداة مسلية.

ولقياس مدى استجابة طلابك لاستخدامك لوسائل التقنية، تأكد من سؤالهم عنها من خلال الاستبيانات والنماذج التي تستخدمها لغرض تقييم وتطوير تدريسك- والتي ستكون محور نقاشنا التفصيلي في الفصل القادم.

المصادر

وهنا مجرد أمثلة قليلة على مصادر الإنترنت العديدة والمتاحة لمساعدتك في استخدام وسائل التقنية في تدريس مقررات علم النفس:

١- جامعة ميرلاند - التدريس باستخدام التقنية الإلكترونية:

http://www.wam.umd.edu/%7Emlhall/teaching.html

٢- مبادئ التعلم على الشبكة:

http://eduserv.edu.yorku.ca:8080/~ron_owston/article.html

٣- التدريس عبر الإنترنت:

/http://www.oucs.ox.ac.uk/ltg/projects/jtap/reports/teaching
/http://www.firstmonday.dk/issues/issue6_6/brabazon

٤- روابط حول التدريس والتعلم عبر الإنترنت:

http://carbon.cudenver.edu/~mryder/itc_data/net_teach.html

٥- تقرير جامعة إلينوي عن التعليم عن بعد:

http://www.vpaa.uillinois.edu/reports_retreatstid_report.asp#Traditional%20Classroom%20Teaching

٦- دمج التقنية في الصفوف التقليدية:

/http://www.gsu.edu/~wwwdls/its/internet_teaching

٧- البريد الإلكتروني في التعلم والتدريس:

http://www.lgu.ac.uk/deliberations/eff-interact/index.html

obeikandl.com